تمثّلات الهويّة في الكتاب المدرسيّ الجزائريّ
-دراسة في كتاب اللّغة العربية وكتاب الأمازيغيّة للسّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائيّ -

د/ الجوهر مودر*
مخبر الممارسات اللغوية بالجزائر
جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، eldjouher.mouder@ummto.dz

الاستلام: 2019/08/15 **القبول**:2022/03/13 **النشر**: 2022/03/30.

الملخّص: سعت هذه الدّراسة لمعرفة المفاهيم التي ترتكز عليها مناهج التّعليم والتي تمثّل أبعاد الهويّة الوطنيّة الجزائريّة وذلك من خلال دراسة في محتوى كتابين مدرسيين هما كتاب اللّغة العربية وكتاب الأمازيغية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.

وتأتي هذه الدّراسة بناءً على مرامي المدرسة الجزائريّة التي تسعى إلى: "تقويّة الوعي الفردي والاجتماعي بالهويّة الوطنيّة، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقيّة القيم المتّصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية". وقد توصّلت الدّراسة إلى اهتمام الكتابين وتكاملهما من حيث إبراز الهويّة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الهويّة، كتاب مدرسي، الوطن، العربية، الأمازيغية.

Identity Representations in Algerian books for the fourth year of primary Arabic and Amazigh education

* **المؤلف المرسل.**

Abstract : This study sought to know the concepts on which the teaching programs are based and which represent the dimensions of the Algerian national identity, through a study of the content of two textbooks, namely, the book in Arabic language and the book of Tamazight for the fourth year of primary education.

Keywords: Identity, textbook, motherland, Arabic language, Tamazight.

1- مقدّمة: لقد دأبت وزارة التّربية الوطنية منذ الاستقلال على تعزيز دور المدرسة في بناء مجتمع متماسك، وتزويده بكفاءات قادرة على تحقيق الأمن والرّفاهيّة، ومع المدّ العولمي الجارف، باتت تعيش رهاناتٍ كبيرةً، تتطلّب منها التّكيّف مع ما استجدّ في المجتمع مع ضرورة الحفاظ على الهويّة وغرس القيم الوطنيّة لدى المتعلّمين، وبما أنّ «مناهج التّعليم تمثّل القلب النّابض والعمود الفقري للعمليّة التّعليميّة يحتم عليها أن تقوم بهذه المهمّة الاستراتيجية المقدسة في الدّفاع عن الهوية ... لأنّ الهويّة وطن، ومناهج التّعليم أمن قومى لحمايته» ولأنّ الكتاب المدرسي ليس سوى تطبيق للمنهاج، فقد حاولت هذه الدّراسة الوقوف عند كتابين مدرسيين هما كتاب اللّغة العربيّة وكتاب الأمازيغيّة للسّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي بغية الإجابة عن السّؤالين الآتيين:

ما هي المفاهيم التي يتضمّنها الكتابان (كتاب اللّغة العربية وكتاب الأمازيغية) والتي تمثّل أبعاد الهويّة الوطنيّة الجزائريّة ؟

وإلى أيّ مدى تحقّق تلك المفاهيم الانسجام والتّوافق بين أبناء الشّعب باختلاف ألسنتهم وأعراقهم، وتستجيب للقانون الأساس للتّربية الوطنيّة في تحقيق تنشئة أجيال متمسّكة بهويّتها وقادرة على مجابهة المستقبل بكلّ تحدّياته ؟

2- منهجيّة البحث: تتناول الدّراسة تحليل مضامين كتابين مدرسيين وعليه فالمنهج الملائم هو منهج تحليل المحتوى الذي يقوم على تصنيف الوحدات الواردة في المدوّنتين

حسب الحقول الدّلالية التي تشكل أبعاد الهويّة، ثمّ تحليلها للوصول إلى تحديد موقف كلّ كتاب من تلك الأبعاد التي تشكّل مفهوم الهويّة.

ونشير إلى أنّ تحليل المعطيات كان في ضوء ما أقرّه القانون التّوجيهي للتّربية الوطنيّة (رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008) والذي حدّدت المادّة الثّانية منه أنّ رسالة المدرسة الجزائرية تتمثّل في:

— تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التّعلق بقيم الشّعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتّكيف معه والتّأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالميّة.

— تسعى التّربية إلى تجذير الشّعور بالانتماء للشّعب الجزائري في نفوس أطفالنا وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وتعلّقهم بالوحدة الوطنيّة ووحدة التّراب الوطني رموز الأمّة.

— تقويّة الوعي الفردي والاجتماعي بالهويّة الوطنيّة، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقيّة القيم المتّصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية، حتى يتمكّن من العيش متمتّعا بحقوقه ومتحمّلا المسؤوليات والواجبات المفروضة عليه.

ومن هذا المنطلق نفترض في مضامين الكتب أن تتضمّن ما يكسب المتعلّمين هويّتهم الوطنيّة التي لا تولّد من الإنسان؛ بل تتشكّل فيه، فكيف يتمثّل هذا المفهوم في الكتابين موضوع الدّراسة؟

3- مصطلحات الدّراسة:

3-1- مصطلح التّمثّل: لغة من الفعل الثلاثي المضعّف مثّل، ورد في لسان العرب: «مثّل له الشّيء: صوّره حتّى كأنّه ينظر إليه. وامْتَثَلَه هو: تصوّره ... ومثّلت له كذا تمثيلا إذا صوّرت له مثاله بكتابة وغيرها... ومثّل الشّيء بالشّيء: سوّاه وشبّهه»[1]. وفي المعجم الوسيط نقرأ: «تمثّل الشّيءَ: تصوّر مثاله. ويقال تمثّل الشّيءُ له»[2]. وفي القرآن الكريم: ﴿ **فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا** ﴾ [مريم، 17] ، ومنه فإنّ التّمثل يعنى حضور الشّيء أو الموضوع إلى الذّهن، أو عرض ما يشبهه أمام العين، أمّا اصطلاحا فيتعدّد مفهوم اللّفظة بتعدّد الميدان الذي ترد فيه، ففي علم الاجتماع يعني «تصورات تتأسّس على شكل قيم ومعايير، تتغير

بتغيّر الحياة الاجتماعيّة. وهي تتشكّل انطلاقًا من الأوضاع والمواقف والميولات الثّقافية، والتي تحكم رؤية المجتمع إلى العالم، كما تحكم أنماط تفكيره وأسلوب عيشه والمعايير المعتمدة فيه حسب الأولويات»[3]. أمّا في علم النّفس«فترد الكلمة بمعنى الصّورة، الإدراك، يقول بياجي: التّمثل هو تلك الصّورة الذّهبية التي يستحضرها الفرد للموضوعات والعلاقات، يترجمها في شكل ملموس يمثّل درجة عالية من التّصوير»[4]. وللتّمثلات دور في تحقيق التّواصل والاندماج مع المحيط، كما إنّها فرصة لرصد الأنساق المعرفيّة والنّماذجَ التّفسيرية لمعطيات الواقع، وهي أساس لبناء التّعلّمات، ولها أهميّة في تخطيط وتدبير جميع الأفعال التّربويّة والممارسات التّعليميّة، فالتّعليم قد تجاوز عملية شحن المتعلّم بالمعارف والأفكار، وأصبحت المقاربات الجديدة تقوم على إحداث تغيرات في البنيات الذّهنية للمتعلّم سواء في اتّجاه تصحيحها أو في اتّجاه تعميقها وتطويرها، وهذا يدعو إلى تحفيز المتعلّم على تطوير تمثّلاته أو تغييرها[5] ، لأنّها تحدّد ما هو مسموح وما هو مرفوض في موقف ما. بمعنى أنّ تمثّلاتنا توجّه انطباعاتنا وسلوكياتنا، وتقرّر الممارسات التي نقوم بها، وبالتّالي فهي تعكس القواعد والرّوابط الاجتماعية وتصوّر السّلوكيات اللازمة [6]، لكن من جهة أخرى فإنّ للوسط الاجتماعي والثّقافي دور في تحديد طبيعة التّمثلات فعلاقة الفرد بالجماعة تتحكّم فيها عوامل مختلفة كالقيم، والعادات والتّقاليد والأعراف.

3-2- مصطلح الهويّة:

كلمة "هويّة" مشتقّة من الضّمير (هو)، ويستعمل هذا المصطلح مقابلا للمصطلحين الغربيين (Identité-Identity)، وهو مفهوم يدلّ على «مجموعة الخصائص والمميّزات التي ينفرد بها فرد أو شعب أو أمّة، والتي تتوارث عن ماض ذي تاريخ وتراث، وبما في التّراث من لغة ودين، وما للأمّة من انتصارات وانتكاسات وطموحات وانتماءات وخصائص؛ تجعل من ينتمي إليها ذا ذاتية متميّزة عن غيره، فيصبح ويبقى هو ذاته ونفسه، ويكون بهذا قد أعطى الجواب عن سؤال (من هُو ؟)»[7] ، فالهوية هي السّمات المشتركة التي تميّز أفراد أمّة عن غيرها والتي تجعل لكلّ واحد شخصيّة تنفرد عن شخصية أخرى.

تشير الباحثة هويدا عدلي إلى أنّ مفهوم الهويّة هو «مفهوم قلق من النّاحيّة النّظرية ... من أكثر مفاهيم العلوم الاجتماعية شائكيّة نظرًا لما يثيره من إشكاليات عديدة»[8] غير أن تتبّع التّعريفات المختلفة لمصطلح الهويّة سيبيّن لنا أنّ الإشكال ليس في تحديد المفهوم في حدّ ذاته، لأنّ جميع فروع العلوم الإنسانية (كعلم النّفس والفلسفة والاجتماع والسياسة ...)

التي تستخدم المصطلح تتبنّى مفهومًا عامًا متقاربًا للهويّة، وأنّها جميعها تتفق على أهمّ شيء في التّعريف وهو (الخصوصية والتّميّز عن الغير). والاختلاف كما يشير أحد الباحثين[9]، إنّما يعزى إلى تحديد مقومات وعناصر الهويّة وترتيبها حسب الأولويّة والأهميّة. وعلى هذا الأساس قد يكون التّعريف متحيّزًا فيركّز على بعض الأمور ويتجاهل أخرى، وهذا يؤدّي إلى استبعاد بعض مكونات الهويّة أو مقوّماتها، ممّا يترتّب عليه استبعاد المنتمين لهذا الجزء، وهو ما يُطلق عليه (الوجه المظلوم للهويّة).

كما يتأثر مفهوم الهويّة –أيضا- بالظّروف التي يعيشها الإنسان عبر العصور والأزمنة، لذلك يشير الطّيب بوعزّة في محاضرة له حول "الهويّة والاختلاف الثّقافي جدل الإسلام والغرب" إلى أنّ: «التّفكير في سؤال الهويّة الثّقافية ينبغي أن يطرأ عليه تغيير جوهري عن الطّريقة التي كان يفهم ويعالج بها في القديم» [10]ذلك أن مفهوم الهويّة يتّسع «باتّساع معارف العصر ومكتشفاته، ويتطوّر بتطور علومه ومعلوماته وتكنولوجياته، فيصبح العلم وتطبيقاته والتّكنولوجيا واستخداماتها وتطبيقاتها جزءًا من الهوية» وهنا ندرك ضرورة الانفتاح على الآخر، خصوصا وأن العولمة قد ألغت كلّ المسافات، وأضفت تغييرًا جوهريًّا في بنية الحياة المعاصرة.

4- مقوّمات الهويّة:

جاء في التّعديل الدّستوري الأخير: القانون رقم 16-01 المؤرخ في 06 مارس2016 الجريدة الرّسمية رقم 14 المؤرخة في 7 مارس 2016، في الباب الخاص بالمبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائري:

«المادّة 1: الجزائر جمهوريّة ديمقراطيّة شعبيّة. وهي وحدة لا تتجزّأ.

المادّة 2: الإسلام دين الدّولة.

المادّة 3: اللّغة العربيّة هي اللّغة الوطنيّة والرّسميّة.

تظل العربيّة اللّغة الرسميّة للدّولة.

يُحدث لدى رئيس الجمهورية مجلس أعلى للّغة العربيّة.

يكلف المجلس الأعلى للّغة العربيّة على الخصوص بالعمل على ازدهار اللّغة العربيّة وتعميم استعمالها في الميادين العلميّة والتكنولوجيّة والتّشجيع على التّرجمة إليها لهذه الغاية.

المادّة 4: تمازيغت هي كذلك لغة وطنيّة ورسميّة.

تعمل الدّولة لترقيّتها وتطويرها بكلّ تنوّعاتها اللّسانيّة المستعملة عبر التّراب الوطني» [11].

يلخّص هذا النّص عناصر الهويّة الجزائرية، وهي في مجملها أربعة عناصر أساسيّة هي:

4-1-- الوطن بما يمثّله من مساحة جغرافية ومظاهر تاريخية وحضاريّة «فكلّما امتدّ التّراث عمقا في التّاريخ ترسّخ وجود الأمّة طبيعيّا في كينونتها وهويّتها»12 لذا ينبغي الحفاظ عليه ممّا قد يشوبه من اختلالات.

4-2-- الدّين: وهو «عنصر أساسي في تكوين الإنسان، والحسّ الدّيني، إنّما يكمن في أعماق كلّ قلب بشري، بل هو يدخل في صميم ماهية الإنسان، مثله في ذلك مثل العقل سواء بسواء»13 ويتديّن الشّعب الجزائري بالدّيانة الإسلامية، مع اعتماد تعاليمه السّمحة ﴿ **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّين** ﴾ [البقرة/256]، وعليه جاء بيان أوّل نوفمبر الذي كان يهدف إلى: «الاستقلال الوطني بواسطة:

4-3-إقامة الدّولة الجزائرية الدّيمقراطية الاجتماعية ذات السّيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

4-4-- احترام جميع الحريّات الأساسيّة دون تمييز عرقي أو ديني»14. فالإسلام هو المصدر الأساس لسلوكنا -نحن الجزائريّين- ونهضتنا، وهو مقوّم يجمعنا بشعوب كثيرة تتديّن بالإسلام.

4-5- اللّغة العربية: وهي لغة رسمية، تجمع النّاطقين بالعربية، كما تجمع أيضا كلّ من يتديّن بالإسلام لارتباط رسالته العظيمة باللّغة العربية.

4-6- اللّغة الأمازيغية: وهي لغة الأم لسكان شمال إفريقيا، تمّت دسترتها سنة 2002، كلغة وطنيّة، وارتقت إلى لغة رسمية في دستور 2016. وأدخلت في نظام التّعليم

بكلّ مراحله بعد الإصلاح الذي عرفته المنظومة التّربويّة ابتداءً من الدّخول المدرسي 2004/2003*، وكان ذلك تحقيقا لمطالب النّاطقين بها كونها «حقًّا إنسانيًّا مشروعًا لتحقيق التّنمية البشرية، وتطوير التّعليم، وإثراء الثّقافة الإنسانية»[15] ومن جانب آخر فتعليم الأمازيغية إلى جانب اللّغة العربية يحقّق التّرابط والتّكامل بينها وهو ما يجسّد الثّراء الثّقافي الذي يميّز الفرد الجزائري.

5- تمثّل الهويّة في الكتابين:

سنعتمد في تحليل محتوى الكتابين على المعطيات الدّالة على المقوّمات (أو الأبعاد) الأساسية للهويّة، وذلك باستقراء العناصر التي تشكّل كلّ بعد، وذلك من خلال المحاور التي تشكّل المقاطع التّعليميّة ووحداتها، مع استثمار الصّور والرّسومات التي ترافق مختلف النّشاطات.

5-1- هويّة النّصوص في الكتابين:

لقد وعى مؤلفو كتاب اللّغة العربيّة أهميّة اختيار نصوص ذات علاقة بالهويّة الجزائريّة، فجاء في كلمة المؤلّفين: «يتميّز الكتاب باحتوائه على أكثر من خمسين بالمئة من نصوص جزائريّة ... مستمدّة من محيط المتعلّم ... معزّزة للقيم الرّوحية والأخلاقية والوطنيّة»[16]، ويبدو أنّ اختيار نسبة خمسين بالمئة من نصوص جزائرية كافية، وأنّ النّسبة الثّانية تكون نصوصًا من مختلف الثّقافات، يتمّ اختيارها وفق ما يلائم مدارك المتعلّم في هذه المرحلة، وتسمح له بالانفتاح على مختلف الثّقافات، وتنشئته على مبدأ التّعايش مع الآخر والتّفاعل معه، خصوصا مع التّكنولوجية المعاصرة التي تكاد تلغي عنصري المكان والزّمان. غير أن استقصاء تلك النّصوص يبيّن لنا أنّ الكثير منها مجهول الهويّة، فحتى وإن وردت ضمن المحاور التي تعبّر عن مظاهر الحياة الاجتماعية [17] أو الهويّة الجزائرية [18]؛ فإنّها تظلّ غير معروفة النَّسَب، كما أنّ ورود بعض هذه النّصوص مسند إلى المتكلّمين، وبعضها الآخر مسند إلى المتكّلم المفرد المذكّر، فهذا من شأنه أن يشوّش على المتعلّم، خصوصًا أن عدد المؤلّفين أربعة منهم امرأة، ومن جهة أخرى فإن تغاضي الكتّاب عن إسناد النّص إلى قائل ما سيعزّز لدى المتعلّم ظاهرة الانتحال، وقد يكون هذا الأمر أحد أسباب انتشار ظاهرة الغشّ في الامتحانات، لأنّ الأمر هو أن يعتمد الممتحن على جهود غيره، أو يستعين بحيل معيّنة للحصول على إجابات في امتحان من أجل النّجاح دون أن تكون نتيجة جهده الخاص.

أمّا كتاب الأمازيغية[19]، وهو أوّل كتاب وضع للمتعلّم لتعليم الأمازيغية، وذكر المؤلّفون في مقدّمته أن هذا الكتاب هو أوّل كتاب في الأمازيغية، به يتعلّم المتعلّم كيف يتواصل، ويقرأ ويكتب ... أريد به أن يكون المتعلّم جزائريًّا معتزًا بجزائريّته، والعبارة الأخيرة تفيد أنّ الكتاب لا يكتفي بتعليم الأمازيغية مجرّد لغة؛ بل لأنّها أيضا تمثّل هويّة الفرد الجزائري بما يتميّز به من عادات وتقاليد وطرق العيش، وهذا ما يفسّر عدم تقييد تسميّة الكتاب بلفظة (لغة) فجاء بعنوان (كتاب الأمازيغية) وليس (كتاب اللغة الأمازيغية).

أمّا بالنّسبة لنصوص الكتاب فأغلبها مسند إلى مؤلفيها، مع ورود بعض النّصوص من الحكايات الشّعبية التّراثية، مثل: (Mqidec bu-lehmum (P : 112, (Amcic d (P :114 ugḍiḍ، كما نجد نصوصا من الأدب العالمي، مثل: (Win yeccḍen, iwexxer (P :121 ، والهدف من إدراج مثل هذه النّصوص هو انفتاح المتعلّم على ثقافة الآخرين، وتحقيق مبدأ التّعايش الإنساني كما ورد في مقدمة الكتاب.

5-2- البعد الوطني*:

5-2-1- كتاب اللّغة العربية: نجد في كتاب اللغة العربي حضورًا واضحًا للبعد الوطني، إذ يتوزّع على أغلب المحاور، منها:

أ-**محور الهويّة الوطنيّة**: يتضمّن هذا المحور نصوصًا تصوّر الوطن، وتتغنّى بجماله وروعة مظاهره الطّبيعيّة، وكيف يحي مواطنها أيّامه في مختلف الأوقات والمناسبات (ينظر النّصين: "الحنين إلى الوطن"، ص: 44، و"أجمل الأوطان"، ص: 55). كما يعرّف هذا المحور المتعلّم بالشّخصيات الوطنية بدءً بـ"الملك النّوميدي يوغرطة: رمز مكافحة الاستعمار في تاريخنا القديم" (ص: 141)، وصولا إلى أبطال المقاومات المسلّحة وشهداء ثورة التّحرير وتتضمّن: نصًّا عن "الأمير عبد القادر"، (ص: 48). ونصًّا أخرَ عن "الزّائر العزيز"، ويتحدّث عن الشّهيد البطل مصطفى بن بولعيد، (ص: 52). ونصًّا ثالثًا "يا أمي لا تبكي عليّ"، (ص: 55). كما يتضمّن أنشودة من أناشيد ثورة التّحرير تتغنى بحبّ الوطن والتّضحيّة من أجله، ويعلوها علم الجزائر وضع كخلفية لأنشودة أخرى بعنوان "أجمل الأوطان".

- ومن الموضوعات التي تمثل البعد الوطني في المحور ما ورد من المعالم التّاريخية المميّزة للجزائر، نذكر: قبر الرّومية بمنطقة تيبازة، ويسمّى أيضا الضّريح

الموريتاني، ويمثّل مقبرة للعائلة الملكية البربرية التي حكمت موريتانيا في عهد "يوبا الثاني" عام 40 قبل الميلاد.

الشّكل 1: (الشّخصيات الوطنيّة).

المصدر: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، محور الهويّة الوطنية، ص 42.

- المرافق العامة والمؤسّسات التّابعة للدّولة التي تحمل أسماء الشّهداء ورموز الثّورة التّحريريّة، كمقام الشّهيد (ص: 53)، ومطار مصطفى بن بولعيد (ص: 51).

- صور للشّهداء الذين تناولتهم النّصوص كمصطفى بن بولعيد، والأمير عبد القادر، وصور لشهداء آخرين مثل: حسيبة بن بوعلي، وصورة لمجموعة الأبطال الستّة الذين أرعبوا فرنسا وهم: كريم بلقاسم ورابح بيطاط وديدوش مراد، ومحمد العربي بن مهيدي ومحمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد.

- اللّوحات الجدارية كالصّور الجدارية من الطّاسلي (ص: 53)، وتعود إلى مآت السّنين قبل الميلاد، عليها رسم لثلاثة رجال بسهام في مهمّة صيد أو قتال بلباسهم الحربي.

- لوحة رافقت النّص الخاص بالأمير عبد القادر (ص: 48)، وهي رسم للفنان هوراس فيرني (Horace Vernet) رسمها سنة 1845، تبيّن معركة الزّمالة، تحت قيادة الأمير عبد القادر يوم: 16 ماي 1843، وثمّة سؤال يتبادر إلى الذّهن مفاده: هل يستطيع متعلّم المستوى الذي وجّهت إليه قراءة هذه اللّوحة وفهمها ؟

الشّكل 2: (لوحة تمثّل معركة الزّمالة، بقيادة الأمير عبد القادر يوم: 16 ماي 1843).

المصدر: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، محور الهويّة الوطنية، ص 48.

- ولوحة أخرى تمثّل إحدى المقاومات المسلّحة بمنطقة الصّحراء (ص: 57)، وهي مقاومة الطّوارق، وتصوّر مشهد مقتل العقيد فلاتيرس (Flatters) في 16 فيفري 1881.

كما نجد صورًا لمختلف مناطق الوطن، مثل حي القصبة العتيق، ومنظر لحديقة الحامّة، وصورا أخرى تمثّل واحات من صحراء الجزائر.

ب- **محور الحياة الثّقافية**: يعرّف هذا المحور المتعلّمين بالإرث الثّقافي للشّعب الجزائري منذ أقدم العصور من خلال اللّوحات الجداريّة، والتي تصوّر الوجود الإنساني إلى جانب الحيوانات بمعنى وجود الحياة في هذه المنطقة، أي وجود حضارة كوّنها الإنسان الشّمال الإفريقي منذ آلاف السّنين. وإذ يهدف الكتاب إلى معرفة تلك الحضارة وذلك التّراث

والاعتزاز به، فذلك شعور متوارث عن الأسلاف وهو ما يؤكّده نص (لباسنا الجميل) الذي يحكي موقف الكاهنة ملكة الأوراس التي استاءت من تصرّف ابنتها خنشلة التي حاولت تقليد أميرات الرّومان في لباسها وتسريحة شعرها، فنهرتها قائلة: «إنّ لباسنا الوطني فيه من الجمال والفن والألوان الكثير...، ثمّ إنّه لباسنا، عنواننا، يطبع شخصيّتنا ويميّزها عن غيرنا ويبرز حضارتنا وهويّتنا»[20]. وقد سعى الكتاب إلى تأكيد هذا الكلام من خلال صور للّباس التّقليدي الجزائري من مختلف مناطق الوطن، وأنواع الحلي، وكيفية صنعها والمهارة التي تتطلّبها حتى «تشبه اللّوحة الفنيّة بتنسيقات جميلة من الأشكال والألوان» (ص: 95)، ثمّ ترويجها من خلال المعارض التي تقام خصّيصا للصّناعات التّقليدية.

ج- **محور القيم الإنسانية ومحور الحياة الاجتماعيّة**، حيث وردت نصوص تشير إلى العلاقات التي تطبع المجتمع الجزائري، سواء داخل الأسرة أو المجتمع، من خلال العادات والتّقاليد، فنجد نصّا عن التّنظيم الاجتماعي التّقليدي الذي يسير شؤون المواطنين (تاجماعث) ومظاهر التّكافل (الوزيعة) وهي عادة متأصّلة لدى الجزائريين منذ أمد، يقول الباحث في التّراث الأمازيغي محند أرزقي فراد عن هذه المناسبة التي تسمّى (ثِمَشْرَط) باللّغة الأمازيغية إنّها آلية من الآليات التي تجسد مبدأ التّضامن المتأصّل عند الأمازيغ، لم يأت بها الفتح الإسلامي بل كانت موجودة قبله وإن كان الإسلام هذّبها وخلّصها من المعتقدات الوثنية[21]. ومثل هذه القيّم تشكّل العناصر الثّابتة في الهويّة ينبغي أن تترجم إلى تصرّفات وبرامج عمل تعالج مشكلات المجتمع، وهذا ما يفهم من عبارات وردت في نص (التّاجماعث)، والتي وجّهت إلى شخصيّة أرزقي الذي يتماطل عن المساهمة في (التّويزة)، فعاتبه شيخ القرية، بل هدّده قائلا: «"إنّه آخر مرّة يا أرزقي" - أضاف محمد وكلّه هيبة ووقار — وإلّا ستطبّق عليك قوانين تاجماعت. ستدفع غرامة مالية وتحرم من خدمات "التّويزة" ونفرض العزلة عليك. طأطأ أرزقي رأسه وهو يعلم أنّ "لمين تاجماعث" لا يخلف وعدًا إذا وعد» (ص: 27).

د- ومن المحاور المرتبطة بالهوية أيضا **محور الطبيعة والبيئة**: حيث ورد نصّ بعنوان (بيوتنا بين الأمس واليوم) حيث اعتبر ما آل إليه المشهد العمراني كلّه أمرًا سلبيًا، لكن كان ينبغي أيضا الإشارة إلى الجوانب الإيجابية التي فرضتها الحياة العصريّة بكلّ تقنياتها والتي ينبغي استغلالها ليكون تأثيرها في السّلوك الاجتماعي تأثيرًا إيجابيًّا.

من خلال تتبّعنا للبعد الوطني في الكتاب وجدناه بارزًا، وما يلفت الانتباه هو كثرة استعمال الصّور واللّوحات لإبراز الشّخصيات، والمعالم التّاريخية من عمران وأحداث تاريخية ومختلف العادات والتّقاليد، وإذ كانت الاستعانة بالصّورة أمرًا مستحسنًا من النّاحية البيداغوجية لما لها من فعّالية «تكمن أساسًا في وظيفتها إذ تستحضر المرجع في غيابه وكأنّه نسخة من الواقع»[22] فقد صارت وسيلة تشويش، ليس فقط بسبب كثرتها؛ بل أيضا لتكرار بعضها في المحور ذاته، أو في محاور أخرى، وعلاوة عن ذلك فأغلب اللّوحات خالية تمامًا من البيانات، ممّا يجعل المتعلّم غيرَ قادرٍ على تشفيرها وفهمها.

5-2-2- كتاب الأمازيغيّة:

أشرنا سابقًا إلى ما ورد في مقدّمة الكتاب، وهو أنّه يسعى أن يجعل المتعلّم معتزًّا بجزائريّته، وهذا الهدف لا يتحقّق إلّا بإكساب هذا المتعلّم القيم الوطنيّة، لذلك فكتاب الأمازيغية لا يقلّ عن كتاب اللّغة العربية من حيث احتواؤه على القيم الوطنية، كالرّموز التي قاومت الاستعمار الفرنسي، ولا يقتصر الأمر على الرّموز الثّوريّة التي كافحت بالسّلاح مثل الشّهيدة لالّة فاطمة نسومر Lalla Fadhma N'SOUMER، والشّهيد العربي بن مهيدي والشّهيدة حسيبة بن بو على والشّهيد عميروش، بل كذلك الذين جاهدوا بأقلامهم وأشعارهم، وأوصلوا معاناة الشّعب إلى مختلف أقطار العالم. من هؤلاء مولود فرعون، ومولود معمري وملك حداد ومفدي زكريا.

ولا يقتصر الكتاب على الحديث عن الشّخصيات الحديثة، بل كذلك إلى شخصيات تاريخية مرتبطة بهويّة المنطقة: Massensen, d agellid n YimaziɣenYerra (P:32). وجاء المحور الثّاني من الصّفحة 39 إلى الصّفحة 68 من الكتاب للحديث عن مختلف العادات والتّقاليد، وتتصدّره لوحةٌ تمثّل اللّباس التّقليدي الجزائري، وبعض الأكلات كطبق الكسكسي، ويتضمّن هذا المحور نصوصًا حول كيفيّة الاحتفال بالمناسبات، مثل عيد يناير، وتقاليد حفل الزّفاف.

ومن النّاحية الجغرافية، ورد في الكتاب أسماء بعض المدن الجزائريّة: مثل: (P :35) (Bgayet)، و(P:26) (Ifri)، و(P :27) (Uzru n Wat-Mengellat Micli، Sig)، و(P :32) (Sirta، TamazɣaTamazɣa)، كما وردت صورة لمَعْلَمين من المعالم الوطنيّة المشهورة،

هما مقام الشّهيد و ورد في موضعين(ص: 69، وفي ص: 81) ، كما نجد رسمًا لمدينة غرداية في ثلاثة مواضع (ص:30، و32، و39).

ولا يختلف كتاب الأمازيغيّة عن كتاب اللّغة العربيّة من حيث الاهتمام بالبعد الوطني، ولكن ليس بشكل مكثّف ومكرّر مثل كتاب اللّغة العربية، وهذا أمرٌ طبيعي كونه الكتابَ الأوّل لتعليم الأمازيغيّة لمرحلة التّعليم الابتدائي، ولا بدّ أن يركّز أكثر على تعليم الأطفال الرّصيد اللّغوي القريب منهم حتّى يتمكّنوا من التّواصل باللّغة الأمازيغية، خصوصًا وأنّ الكتاب موجّه إلى النّاطقين باللّغة الأمازيغية وإلى النّاطقين بغيرها.

5-3- البعد الإسلامي:

5-3-1- كتاب اللّغة العربيّة: يتمثّل البعد الإسلامي في الأحكام والمبادئ الأخلاقية وفق ما جاء بها ديننا الحنيف، والتي بها يسمو الفرد والمجتمع معًا. ويتجلّى هذا البعد في ما ورد من نصوص في المحورين الأوّل والثاني المتعلّقين بـ(القيم الإنسانيّة) و(الحياة الاجتماعيّة)، ومن ضوابط العقيدة الإسلامية الواردة نجد:

الإيمان بالقضاء والقدر: وتنشئة المتعلّم على هذا المبدأ يجعله بعيدًا عن القلق والجشع، كما ينمي فيه القناعة وحبّ الخير للأخرين، وهذا ما يفيده ما جاء في الأنشودة (صحوة بخيل) (ص:21)، يقول الشّاعر في أحد الأبيات:

يا فرحتي يا فرحتي*** اليوم نمت سعادتي

وأصبحت قناعتي*** تضمن لي سعادتي

الأخلاق وحسن المعاملة: وتندرج فيه النّصوص والمقاطع والعبارات التي تصوّر السّلوك العام في المحيط، وكذا ما يشير إلى العلاقات بين النّاس والمبنية على الاحترام وحب الخير للغير والتّضحية من أجل الصّالح العام، والإحسان والتّكافل الاجتماعي. وأكثر ما ورد في هذا الحقل كان في محوري القيم الإنسانية والحياة الاجتماعية، من أمثلة ذلك نص بعنوان "ثاجماعث" (ص:27)، ونصّ آخر "من صور التّضامن" (ص:39)، و(الوزيعة) (ص:40).

الصّدق في العمل والتّوكّل على الله: ويظهر ذلك في الفقرة التّاليّة: «كان أجدادنا وآباؤنا خلال عمليّة التويزة يردّدون العديد من العبارات الحماسيّة التّي تساعد على إتمام العمل والتّخفيف من صعوبته يتمثّل في الشّكر والامتنان لله» (ص:40). وهنا نجد أنّ النّص يقرن واجبين، هما العمل من أجل ضمان حياة كريمة، وواجب شكر الله وهي صفة من صفات المؤمنين.

تعظيم الخالق عزّ وجلّ: ومن مظاهر تعظيم الله عزّ وجلّ شكر نعمه كما جاء في الفقرة أعلاه، وشكره على أمننا وسلامتنا: «... فترتفع الغوّاصة رويدا رويدا حتى تبلغ بنا سطح الماء؛ ونحمد الله على السّلامة» (ص:112)، ومن مظاهر تعظيم الله، استشعار ذلك من خلال إبداعه في خلق الكون، وورد في الكتاب: «فما أعظمك أيّتها الشّمس وأعظم منك من خلقك» (ص:69). وفي أنشودة الضّياء يقول الشّاعر:

عاش لنا الصّبح ومات المساء*** في الصّبح ألقاك وألقى الضّياء

كأنّ لطف الله سبحانــه*** زحزح عند الصّبح ذاك الغطاء

الرّموز الدّينيّة: وتتمثّل في ما يحويه الكتاب من ألفاظ مثل لفظة مسجد (مسجد القرية) (ص:27)، كما ذكر اسم (المدينة المنورة) (ص:133) وهي ثاني أقدس مدينة في الإسلام بعد مكّة المكرّمة، إضافة إلى ورود صور لمعالم دينية، مثل (مسجد الأمير عبد القادر ومسجد تلمسان) (ص:53)، وصورة لتاج محل بالهند و«هو إحدى الرّوائع الخالدة في العالم وجوهرة الفن الإسلامي بالهند» (ص:138).

كما يذكر الكتاب في صفحتيه الأخيرتين أربعة شخصيات تمثّل أشهر العلماء المسلمين، وهم «أبو بكر الرّازي: وصف بأنّه أعظم أطباء الإنسانيّة على الإطلاق» (ص:142) و«الخوارزمي: مطوّر فكرة الصّفر الذي من دونه لا يمكن أن تكون هناك حواسيب» (ص:143) و«الجزري الذي كان رائد علماء الهندسة الميكانيكيّة قبل أكثر من سبعة قرون» (ص:143) و«ابن بطوطة: أشهر الرّحالة عبر التّاريخ» (ص:143) والملاحظ أن الكتاب لم يشر إلى أنّهم مسلمون، بل جاء ذكرهم ضمن مجالات تخصّصهم، فقد ذُكر الرّازي ضمن مجال الصّحة والرّياضة، وذُكر كلٌّ من الخوارزمي والجزري ضمن مجال الإبداع والابتكار، أمّا ابن بطوطة فجاء في مجال الرّحلات والأسفار.

5-3-2-كتاب الأمازيغية: لا يخلو كتاب الأمازيغية من استحضار البعد الإسلامي، بل يظهر ذلك من خلال الرّصيد اللّغوي الذي يتضمّن ألفاظا وعبارات مرتبطة بالعقيدة الإسلامية، مثل:

الإيمان بالله تعالى: جاء في نص شعري بعنوان: (Faḍma n Sumer):

«Aɛwin d win n liman» (P :16).

والعبارة هي ترجمة معنويّة لقوله تعالى: ﴿**خَيْرَ الزَّاد التَّقْوَى**﴾ [سورة البقرة/197].

الدّعاء باسم الله: جاء في إحدى قصائد الفنّان إيدير Yidir بعنوان (Amnafeq):

«Sellem-iyi ɣef ʸidurar, Llah Llah

Inⁱ-as d gma i ⁱyi-isenzen, Llah Llah».(P :46).

الدّعوة إلى مخافة الله: في أحد من النّصوص التّراثية الشّعبيّة نجد خطابًا موجّهًا إلى يناير يدعوه إلى مخافة الله:

«Ayennayer ! Ayannayer ! Tettaggadeḍ Rebbi degumɣar» (P :55).

التّمسّك بالله تعالى في كلّ مكان وكلّ الأحوال، والإقرار بأنّ الأرزاق بيده: ورد في النّص السّابق:

«Win inudan ɣef kra yufa-t

Anda yedda Rebbi yella» (P :55)

وفي نصّ آخر، نجد فيه تضرّعا إلى الله بالإكثار من ينابيع الماء حتّى ينمو الزّرع وتكثر الغلّة، فتعمّ البهجة:

«Ad yeg Rebbi leɛwenser, ad ṭṭreḍquen ; iɣezran, ad kuften ;
imɣan, ad ǧuǧǧgen ; ikufan, ad neflen ; ifellaḥen, ad umren». (P :55).

فالماء هو عنصر الحياة والخصوبة والنّقاء، وله رمز خاص في جميع الثّقافات، وجوده يضمن الاستقرار لذلك فقد كانت لكثير من الشّعوب عادات وطقوس خاصّة بعنصر الماء، ومن العادات التي خصّتها الثّقافة الأمازيغية لعنصر الماء ما يتعلّق بالاستمطار، وتتمثّل في أنزار وهو في الميثولوجيا الأمازيغية «ملك عنصر الماء، وهو الذي ينزل الغيث على العباد»[23] وهي عادة لا تزال تمارس في المجتمع حتى وقتنا، لكن بما دعا إليه ديننا الحنيف.

5-4- البعد العربي:

5-4-1- في كتاب اللّغة العربيّة: يبدو أنّ اختيار عنوان الكتاب مقيّدا بكلمة (اللّغة العربية) ليس اختيارًا اعتباطيًّا، بل له ما يبرّره، فاللّغة العربية بالنّسبة للمتعلّم في المدرسة الجزائرية تعتبر وسيلة اكتساب جميع المعارف في جميع مراحل التّعليم قبل الجامعة، لذلك أولى الكتاب اهتمامًا باكساب المتعلّم اللّغة العربية، ليتحكّم فيها مبنًى ومعنًى. ولم يشر الكتاب إلى ما له علاقة بأصول العربية، أو تاريخ العرب سوى ما له علاقة بالحضارة الإسلامية، لكن ما يلفت الاهتمام هو استحضار الامتداد الجغرافي للعربيّة من خلال اختيار نصوص لكتّاب و شعراء من مختلف البلدان العربيّة، مثل توفيق الحكيم (مصر) ومسعد زياد (فلسطين)، أمين نحلة (لبنان)، معروف الرّصافي (العراق)، عبد القادر بلحاج نصر و عبد الوهاب بو يحي (تونس)، الشّريف لؤي (السّعودية)، لقمان شطناوي ومحمد جمال عمرو (الأردن)، ومحمد رائد الحمدو (سوريا)، إضافة إلى نصوص أخرى مقتبسة من مجلة العربي الصّغير التي تصدر في الكويت وهي مجلة شهرية تصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت، كانت تصدر كملحق لمجلة العربي التي ظهرت سنة 1958، ثمّ أصبحت تصدر مستقلة ابتداءً من 1986. لكن يلاحظ أنّ الإحالات الخاصّة بمصادر النّصوص تكتفي بذكر صاحب النّص ولا تشير إلى البلد، أمّا متن النّصوص فتتناول في مجملها مواضيع ذات علاقة بالمحاور المتعلّقة بالمقاطع التّعليميّة في إطارها العام، خصوصًا النّصوص الشّعريّة مثل أنشودة "أجمل الأوطان" لمسعد زياد (ص:55)، وأنشودة "الضّياء" لأمين نخلة، و"تغريدة العندليب" لمعروف الرّصافي (ص: 72)، "رياضة الأبدان" للشّريف لؤي" و"التّوازن الغذائي" لمحمد رائد الحمدو (ص: 89)، فلا نجد في مضمونها ما يمكن أن يربطها بوطن دون آخر.

ولا يختلف الأمر بالنّسبة للنّصوص النّثريّة*[24] التي تمّ التّصرف في بعضها حتى تتناسب مع مستوى المتعلّم.

ممّا سبق، نجد أنّ كتاب اللغة العربيّة قد حصر البعد العربي في عنصر اللّغة، فمنهاج اللغة العربية يؤكّد ضرورة اكتساب ملكتها كونها لغة تدريس جميع المواد، ثمّ إن كانت اللغة هي وعاء الفكر كما يقول جورج فيلهلم فريدريش هيغل (Georg Wilhelm Friedrich Hegel)، فالعربية وعاء العروبة وذاكرتها في كلّ زمان ومكان.

5-4-2- كتاب الأمازيغية:

لقد تعايشت اللّغتان العربية والأمازيغية منذ أن اعتنق سكان شمال إفريقيا الدّين الإسلامي، واتّخذوه عقيدة ومنهاجًا في الحياة، فامتزجت اللّغتان أخذًا وعطاءً، فلا يخلو المعجم العربي من مفردات أمازيغية، كما تحوي اللغة الأمازيغية الكثير من المفردات العربية، وهو ما يعكسه الرّصيد اللّغوي لكتاب الأمازيغية، ومن المفردات الواردة نذكر: (**ئسآم**/ اسم)، (**ؤقبال**/ قبل)، (**لقيبلا**/ القابلة: وهي الممرضة التي تساعد المرأة عند الإنجاب)، (**فآرحآغ**/ فرحت)، **تآقار**/ تقرأ)، (**لجامع**/ الجامع) ... وغيرها من المفردات.

وإضافة إلى ورود الرّصيد المعجمي لمفردات اللّغة العربية في كتاب الأمازيغية، فإنّ ما يمثّل البعد العربي بجلاء هو اتّخاذ الحرف العربي كخيار من الخيارات الثّلاث لكتابة اللّغة الأمازيغية، إلى جانب الحرف اللّاتيني، وحرف تفناغ، مع شيء من الاختلاف في:

- إضافة بعض الرّموز لتمثيل بعض الأصوات الأمازيغية لأن نظامها الفونولوجي يختلف عن نظام العربية، مثل: رمز القاف المثلثة (ڤ) لتمثيل الصوت (G).

- اختلاف في تمثيل الحركات، إذ يستغنى عن الصّوائت القصيرة وتعوّض بالصوائت الطّويلة.

- اختلاف في كتابة الهمزة، إذ تتحكّم فيه الحركة، وليس موضع ورودها، فتكتب على الألف إن كانت مفتوحة، مثل:(أكال، أڤروج، أمغار)، وعلى الواو إن كانت مضمومة، مثل: (ؤمياڤ، ؤقبال، ؤول)، وعلى النّبرة إن كانت مكسورة، مثل: (ئسيجهيد، ئيفادّان، ئسآفشال).

يبدو لنا أن إضافة بعض الرّموز لتمثيل الأصوات التي تعدّ في العربية مجرّد تأديات هو أمر مستحسن، يمكن اعتماده في بيان الاختلاف الصّوتي بين اللّهجات المختلفة للغة العربية، أمّا بالنسبة للاختلاف في تمثيل الحركات وكتابة الهمزة فلا شكّ أنّه سيكون.

5-5- البعد الأمازيغي:

كتاب اللّغة العربيّة: أشرنا في ما سبق إلى أنّ المعجم العربي لا يخلو من الكلمات الأمازيغية، ومن الألفاظ التي يتضمّنها الرّصيد اللّغوي لكتاب اللغة العربية للسنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي نجد:

- ألفاظ من الحقل الدّلالي لأفراد العائلة: مثل: نّانا (تسمّى بها المرأة احتراما لها، ولكبر سنّها)، وأمغار بمعنى شيخ.

- مصطلحات تدلّ في الأمازيغية على مفاهيم تتعلّق بالعادات والتّقاليد التي تعكس الحياة الاجتماعية للمجتمع الأمازيغي، مثل ما ورد في نص (تاجماعث) وهي:

لمين تجماعث: رئيس مجلس القرية.

لوكيل تجماعث: المسؤول المالي.

الطامن: ممثّل الحي.

الوزيعة: عملية تضامنية.

ومن متضمنات الكتاب التي تحيل إلى البعد الأمازيغي ورود نص حول

الشّخصيات: الكاهنة، أسماء أبنائها: خنشلة،

بغاي، قابس (ولو أنه تحتاج إلى بحث دقيق)

يوغرطة، نقوش منطقة أهقار (حروف تفناغ...).

كتاب الأمازيغية: يفهم من عنوان الكتاب أنّه ليس كتابًا محصورًا لتلقين اللّغة الأمازيغية، بل إنّ مضامينه تعكس الهويّة الأمازيغية من عادات وتقاليد وطرق العيش.

لعلّ من أهمّها تمكينه من الأمازيغية ليس باعتبارها مجرد لغة؛ بل لأنّها تمثّل: «أهم عنصر من عناصر الوحدة، إلى جانب العنصرين الجغرافي والتّاريخي، فالمكان والفضاء الذي احتضن الأمازيغية وأسهم في بلورتها ويوضّح بصماتها يجمع بين المرتفعات الجبليّة، والمنخفضات السّهليّة والرّمال الصّحراويّة أعطاها خصوصيّتها الثّقافيّة. أمّا حركة التّاريخ فتثبت أنّ وطننا قد انفتح على كثير من الثّقافات والأفكار التي كانت دافعًا إلى تقويّة الهويّة الوطنية وتطويرها إلى ما يتناسب ومقوّمات الفكر الإنساني»[25].

بالنّسبة للغة الأمازيغية فالكتاب يقترح حرف تفيناغ، إلى جانب الحرف العربي والأبجدية الصّوتية العالميّة، كما يعرّف بشخصيات مختصة في اللغة الأمازيغية، مثل بلعيد أيت علي، ومولود معمري.

من العادات والتقاليد ذات ارتباط بالهوية الأمازيغية مناسبة يناير التي يحتفل بها الشّعب الجزائري تمسكا بعادات أجدادهم.

كما يحمل الكتاب معالم لبعض المناطق الأمازيغية كمنطقة القبائل ومنطقة غرداية.

6- خاتمة:

تناولت هذه الدّراسة مضمون كتابين مدرسيين يتمثّلان في كتاب اللّغة العربية وكتاب الأمازيغية للسنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي، وحاولت الوقوف على المفاهيم التي تضمّنها هذان الكتابان والتي تمثّل أبعاد الهويّة الوطنيّة الجزائريّة، واتّضح لنا في الأخير اهتمام الكتابين بإبراز أبعاد الهويّة الوطنيّة بكلّ مقوّماتها والأهم في ذلك هو ذلك الانسجام والتّكامل الذي حقّقه الكتابان.

وتبيّن مضامين كتاب اللّغة العربية الاهتمام الكبير بالبعد الأمازيغي، وهذا أحد نتائج ترسيم اللّغة الأمازيغية، وتأكيد الدّستور أنّها عنصر من عناصر الهويّة الوطنية التي لا تقبل التّجزئة، وقد يكون هذا الاهتمام دافِعًا يخلق لدى المتعلّمين -الذين لم يشملهم تعليم الأمازيغية - رغبة في تعلّم اللّغة الأمازيغية بصفتها تتكامل مع اللّغة العرية، وتحقّقان معًا مبدأ التّعايش بين أبناء الوطن.

7- مصادر البحث ومراجعه:

1.بشرى عماد مبارك، "التمثيلات الاجتماعية وعلاقتها بالتّوجّه نحو السيادة الاجتماعية لدى المنتمين للأحزاب السياسية"، مجلة الفتح، جامعة ديالي، العراق. ايلول 2012، العدد 51.

2. بيان أوّل نوفمبر 1954، الصّدى مجلة دوريّة إخبارية تصدر عن جامعة الجزائر2، عدد خاص بالذّكرى السّتين لاندلاع الثّورة، الجزائر: ديسمبر 2010، العدد 10.

3.جميل حمداوي،"الأمازيغية باعتبارها لغة الأم"، مقال منشور بتاريخ: 2013/07/24، واطلع عليه يوم: 2018/04/25، من الموقع الإلكتروني: < https://pulpit.alwatanvoice.com ≤

4.الحسين الإدريسي، "الأمازيغية وسؤال الهويّة" هسبريس جريدة إلكترونية مغربية، تاريخ النّشر: الأربعاء 08 ماي 2013، واطلع عليه يوم 2018/05/02، الموقع الإلكتروني: <https://www.hespress.com/writers/78666.html>

5.خليل نوري مسيهر العاني، الهويّة الإسلاميّة في زمن العولمة الثّقافيّة، مركز البحوث والدّراسات الإسلاميّة، ط1. العراق: 2009، واطلع عليه يوم 05 /2018/07، الموقع: <http://waqfeya.com/book.php?bid=6070>

6.رئاسة الجمهوريّة، الأمانة العامّة للحكومة، دستور الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطية الشّعبية، الجزائر: مارس 2016.

7.صالح بلعيد، في الهويّة الوطنية، دار الأمل، الجزائر:2007.

8.صلاح غراب، وسمير محمد شحاتة، "أزمة مناهج التعليم والصراع بين الهوية ومفاهيم العصر"، جريدة الأهرام، الإثنين 20 من ذي الحجة 1438 هـ 11 سبتمبر 2017 السنة 142 العدد 47761. واطلع عليه يوم 13 /2018/07 الموقع: <http://www.ahram.org.eg/News≤

9.ابن الصيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربية السّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر: 2017/ 2018.

10. الطّيب بوعزّة، "الهويّة والاختلاف الثّقافي جدل الإسلام والغرب" محاضرة ألقيت في ندوة علمية في موضوع: المشترك الإنساني: الإسلام والثقافة الغربية: التاريخ، التحديات، والمستقبل"، نظمها "كرسي غرناطة لدراسات الحضارة الإسلامية وتجديد الفكر الديني"، يومي 15 و16 ديسمبر (كانون الاول) 2015، واطلع عليه يوم 02 /2018/06، الموقع الإلكتروني: <https://www.youtube.com ≤

11. عبد الحميد بن محمّد، "الوزيعة موروث أمازيغي أحتضنه الإسلام"، مقال منشور يوم: 2017/06/22، المصدر: شبكة الجزيرة الإعلاميّة، واطلع عليه يوم 2018/06/05، الموقع الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews ≤

12. عبد الهادي بوطالب" أزمة الهوية في نظم التعليم في العالم الإسلامي" مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرّباط:1991، العدد8.

13. العربي عكروش، "دور التّمثلات في عمليات التّعليم والتّعلّم"، مجلة علوم التّربية، المغرب: يونيو 2015، العدد 62، من ص 109 إلى ص 114. واطلع عليه يوم 20 /2018/05، الموقع الإلكتروني: http://search.shamaa.org

14. علي فهمي خشيّم، " المستقبل يتعلق بالماضي"، مجلة الوحدة، المغرب: مارس 1994، العدد 105.

15. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط4، القاهرة: 2004، مكتبة الشروق الدولية.

16. محمّد الصادقي، التّمثّلات والعمليّة التّعليميّة التّعلّميّة، محاضرة ألقيت بمدرسة مولاي علي الشّريف-الرّيصاني، بتاريخ: 2007/09/03، واطلع عليه يوم 25 /2018/05، من الموقع الإلكتروني: https://fr.calameo.com/read

17. محمد فاوبار"تنشئة الطفل على الهويّة من خلال الكتاب المدرسي للغة الفرنسيّة في التّعليم الإعدادي بالمغرب" مجلة الطّفولة العربيّة، الجمعية الكويتية لتقدم الطّفولة العربية، الكويت: 2014، المجلد15، العدد60.

18. مديرية التّقويم والتّوجيه والاتّصال، إصلاح المنظومة التّربويّة النّصوص التّنظيميّة (الجزء الأوّل)، المديرية الفرعيّة للتوثيق مكتب النّشر، ط2. الجزائر ديسمبر 2009.

19. المنشور رقم245/ و.ت/ أ.ع. المؤرخ في 03/06/04 والمتعلق بالتحضير التربوي للدخول المدرسي 2004/2003.

20. ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، د ط. القاهرة: دت، دار المعارف.

21. هويدا عدلي، "العولمة والهويّة الثّقافية في افريقيا"، مجلة دراسات، ليبيا: الخريف 2002، العدد 10.

22. والتر ستيس، الزّمان والأزل مقال في فلسفة الدّين، ترجمة: زكريا إبراهيم، مراجعة: أحمد فؤاد الأهواني، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر: 2013.

23. Ɛli LEWNIS, d wiyad, TamaziɣT, Aseggas wis ukkuz n Ulmud Amenzu, Office National des Publications Scolaires, Agerie,2017/2018.

8- الهوامش والإحالات:

[1] ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، د ط. القاهرة: دت، دار المعارف، ج11، ص613).

[2] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط4، القاهرة: 2004، مكتبة الشروق الدولية، ص 753.

[3]محمّد الصادقي، التّمثّلات والعمليّة التّعليميّة التّعلّميّة، محاضرة ألقيت بمدرسة مولاي علي الشّريف-الرّيصاني، بتاريخ: 2007/09/03، واطلع عليه يوم 25 /2018/05، من الموقع الإلكتروني: https://fr.calameo.com/read

[4] محمّد الصادقي، التّمثّلات والعمليّة التّعليميّة التّعلّميّة، محاضرة ألقيت بمدرسة مولاي علي الشّريف-الرّيصاني، بتاريخ: 2007/09/03، واطلع عليه يوم 25 /2018/05، من الموقع الإلكتروني: https://fr.calameo.com/read

[5] العربي عكروش، "دور التّمثلات في عمليات التّعليم والتّعلّم"، مجلة علوم التّربية، المغرب: يونيو 2015، العدد 62، من ص 109 إلى ص 114. واطلع عليه يوم 20 /2018/05، الموقع الإلكتروني: http://search.shamaa.org.

[6] بشرى عماد مبارك. "التمثيلات الاجتماعية وعلاقتها بالتّوجّه نحو السيادة الاجتماعية لدى المنتمين للأحزاب السياسية"، مجلة الفتح، جامعة ديالي، العراق، ايلول 2012، العدد 51، ص 134.

[7] صالح بلعيد، في الهويّة الوطنية، دار الأمل، الجزائر:2007، ص 42.

[8]خليل نوري مسيهر العاني، الهويّة الإسلاميّة في زمن العولمة الثّقافيّة، مركز البحوث والدّراسات الإسلاميّة، ط1. العراق: 2009، واطلع عليه يوم 05 /2018/07، الموقع: <http://waqfeya.com/book.php?bid=6070

[9] هويدا عدلي، "العولمة والهويّة الثّقافية في افريقيا"، مجلة دراسات، ليبيا: الخريف 2002، العدد 10، ص 43.

[10] الطّيب بوعزّة، "الهويّة والاختلاف الثّقافي جدل الإسلام والغرب" محاضرة ألقيت في ندوة علمية في موضوع: المشترك الإنساني: الإسلام والثقافة الغربية: التاريخ، التحديات، والمستقبل"، نظمها "كرسي غرناطة لدراسات الحضارة الإسلامية وتجديد الفكر الديني"، يومي 15 و16 ديسمبر (كانون الاول) 2015، واطلع عليه يوم 02 /2018/06، الموقع الإلكتروني: https://www.youtube.com

[11] رئاسة الجمهوريّة، الأمانة العامّة للحكومة، دستور الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطية الشّعبية، الجزائر: مارس 2016: 3.

[12] خليل نوري مسيهر العاني، الهويّة الإسلاميّة في زمن العولمة الثّقافيّة، مركز البحوث والدّراسات الإسلاميّة، ط1. العراق: 2009، واطلع عليه يوم 05 /2018/07، الموقع: <http://waqfeya.com/book.php?bid=6070>

[13] والتر ستيس، الزّمان والأزل مقال في فلسفة الدّين، ترجمة: زكريا إبراهيم، مراجعة: أحمد فؤاد الأهواني، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر: 2013، ص 40.

[14] بيان أوّل نوفمبر 1954. 2010. الصّدى مجلة دوريّة إخبارية تصدر عن جامعة الجزائر2، عدد خاص بالذّكرى السّتين لاندلاع الثّورة، الجزائر: ديسمبر 2010، العدد 10: ص 2.

[*] جاء في المنشور رقم245/ و.ت/ أ.ع. المؤرخ في 03/06/04 والمتعلق بالتحضير التربوي للدخول المدرسي 2004/2003: "يرمي تعليم الأمازيغية بصفتها لغة وطنية إلى ربط المتعلّم بثقافة وطنه وأصالته، وإلى إكسابه جملة من المعارف والمهارات اللّغويّة التي تسمح له بالتّواصل مع محيطه وإدراك تراثه". مديرية التّقويم والتّوجيه والاتّصال، إصلاح المنظومة التّربويّة النّصوص التّنظيميّة (الجزء الأوّل)، المديرية الفرعيّة للتوثيق مكتب النّشر، ط2. الجزائر ديسمبر 2009، ص 87.

[15] جميل حمداوي. "الأمازيغية باعتبارها لغة الأم"، مقال منشور بتاريخ: 2013/07/24، واطلع عليه يوم: 2018/04/25، من الموقع الإلكتروني: < https://pulpit.alwatanvoice.com >

[16] بن الصيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربية السّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر: 2017/ 2018، ص3.

[17] المرجع نفسه، ص 27.

[18] نفسه، ص 40.

[19] Εli LEWNIS, d wiyad, TamaziɣT, Aseggas wis ukkuz n Ulmud Amenzu, Office National ..des Publications Scolaires, Agerie,2017/2018

[*] سأكتفي بذكر صفحات النّصوص المستشهد بها من المدوّنتين باعتماد (ص:) لكتاب اللّغة العربية، ورمز (: P) لكتاب الأمازيغية.

[20]ابن الصيد بورني سراب وآخرون، اللّغة العربية السّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر: 2017/ 2018. ص 99.

[21] عبد الحميد بن محمّد، "الوزيعة موروث أمازيغي أحتضنه الإسلام"، مقال منشور يوم: 2017/06/22، المصدر: شبكة الجزيرة الإعلاميّة، واطلع عليه يوم 2018/06/05، الموقع الإلكتروني: < https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews>

[22] محمد فاوبار"تنشئة الطفل على الهويّة من خلال الكتاب المدرسي للغة الفرنسيّة في التّعليم الإعدادي بالمغرب" مجلة الطّفولة العربيّة، الجمعية الكويتية لتقدم الطّفولة العربية، الكويت: 2014، المجلد15، العدد60. ص 33.

[23] " أنزار إلاه الأمازيغ منزل الغيث على عباده"، تاريخ النّشر: 2010/11/24، تاريخ الاطلاع: 2018/07/23، الموقع:< https://amsawad.wordpress.com >

* ورد في الصفحة (16) من كتاب اللّغة العربية السّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي نص بعنوان: "سالم والحاسوب" نقرأ فيه المقطع التّالي: «إنّني أفيد وطني العزيز في مجال الأحوال الجويّة، وفي تسيير وتدبير النّفط». والنّص مقتبس من مجلة العربي الصّغير التي تصدر بدولة الكويت، فإذا انطبق هذا الأمر مع واقع التّلميذ في الجزائر لأنّها بلاد الثروة النّفطيّة، فالأمر ليس كذلك في بلدان عربية أخرى.

[25] الحسين الإدريسي، "الأمازيغية وسؤال الهويّة"، هسبريس جريدة إلكترونية مغربية، تاريخ النّشر: الأربعاء 08 ماي 2013، واطلع عليه يوم 02 /2018/05، الموقع الإلكتروني: <https://www.hespress.com/writers/78666.html>(بتصرّف)